(107) ذلك الهلاك واستثنى من جملة أهله امرأته، واخبر انه " قدرناها من الغابرين " أي جعلها من الغابرين لان جرمها على مقدار جرمهم، فلما كان تقديرها كتقديرهم في الاشراك با جرت مجراهم في انزال العذاب بهم. وقيل: " قدرناها " أي بما كتبنا إنها من الغابرين، واخبر تعالى انه أمطر عليهم مطرا. قال الحسن: أمطرت الحجارة على من خرج من المدينة، وخسف المدينة باهلها، فهم يهوون إلى يوم القيامة " فساء مطر المنذرين " وهم الذين أبلغهم لوط النذارة، وأعلمهم بموضع المخافة ليتقوها، فخالفوا ذلك. ونقيض النذارة البشارة، وهي الاعلام بموضع الامن ليجتبى، والنذير البشير ينذر بالنار ويبشر بالجنة. ثم قال لنبيه محمد (صلى ا عليه وآله) قل يا محمد " الحمد " شكرا على نعمه بأن وفقنا للايمان " وسلام على عباده الذين اصطفى " يعني اجتباهم، ا واختارهم يقال: صفا يصفو صفاء، وأصفاه بكذا إصفاء، واصطفاه اصطفاء، ويصفى تصفيا وصفاء وتصفية، وصافاه مصافاة. وقوله " أما يشركون " من قرأ - بالتاء - وجهه إلى انه خطاب لهم. ومن قرأ - بالياء - فعلى الخبر. وقوله " آ خير أما " معناه خير لنا منا لانفسا، ولفظ أفعل لا يدخل إلا بين شيئين يشتركان في حكم ويفضل أحدهما على صاحبه، وما يعبدون من دون ا لا خير فيه. قال ابوعلي: يجوز أن يقع ذلك في الخير الذي لا شر فيه، والشر الذي لا خير فيه. وإن كان يتوهم بعض الجهال الامر على خلاف ما هو به، فتقول: هذا الخير خير من الشر. وانكر على من خالف هذا. واجاز قوم من اهل اللغة ذلك على ما مضى القول فيه في غير موضع. ثم قال لهم: أمن الذي " خلق السموات والارض " بأن انشأها واخترعها